

تفسير البغوي

قوله D : 20 - { ولقد صدق عليهم إبليس ظنه } قرأ أهل الكوفة : صدق بالتشديد أي : ظن فيهم ظنا حيث قال : { فبعزتك لأغوينهم أجمعين } (ص 82) { ولا تجد أكثرهم شاكرين } (الأعراف 17) فصدق ظنه وحققه بفعله ذلك بهم واتباعهم إياه وقرأ الآخرون بالتخفيف أي : صدق عليهم في ظنه بهم أي : على أهل سبأ وقال مجاهد : على الناس كلهم إلا من أطاع الله { فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين } قال السدي عن ابن عباس : يعني المؤمنين كلهم لأن المؤمنين لم يتبعوه في أصل الدين وقد قال الله تعالى : { إن عبادي ليس لك عليهم سلطان } (الحجر - 42) يعني : المؤمنين وقيل : هو خاص بالمؤمنين الذين يطيعون الله ولا يعصونه . قال ابن قتيبة : إن إبليس لما سأل النظرة فأنظره الله قال لأغوينهم ولأضلنهم لم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة أن ما قاله فيهم يتم وإنما قاله ظنا قلما اتبعوه وأطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم .

قال الحسن : إنه لم يسل عليهم سيفاً ولا ضربهم بسوط وإنما وعدهم ومناهم فاغتروا